هو عين وجود القديم كما قال في فصوصه ومن اسمائه
الحسنى العلي على من سواه وما ثم الا هو او عماذا وما هو
الا هو فعلوه لنفسه وهو عين الموجودات فالمسمى محد
ثات هي العلية لذاتها وليست الا هو الى ان قال فهو
عين ما بطن وهو عين ما ظهر وما ثم من يراه غيره
وما ثم من ينطق عنه سواه وهو المسمى ابو سعيد
الخراز وغير ذلك من اسماء المحدثات فيقال لهذا الملحد
ليس من شرط المميز بين الشيئين بالعلم والقول
ان يكون ثالثا غيرهما فان كل واحد من الناس
يميز بين نفسه وبين غيره وليس هو ثالثا فا
لعبد يعرف انه عبد ويميز بينه وبين خالقه والخا
لق جل جلاله يميز بين نفسه وبين مخلوقاته ويعلم
انه ربهم وانهم عباده كما نطق بذلك القران في غير مو
ضع والاستشهاد بالقران عند المؤمنين الذين
يقرون به باطنا وظاهرا واما هؤلاء الملاحدة فمن
عمدتهم ما كان يزعمه التلمساني منهم وهو احذقهم
في الحادهم لما قرا عليه الفصوص فقيل له ان القران
يخالف قولكم فقال القران كله شرك وانما التوحيد
في

65

في كلامنا فيقال لهم اذا كان الوجود واحدا فلم كانت الز
وجة حلالا والاجنبية حراما فقال الكل عندنا حلال و
لكن هؤلاء المحجوبون قالوا حرام فقلنا حرام عليكم
وهذا مع كفره العظيم متناقض ظاهر فان الوجود اذا
كان واحدا فمن المحجوب ومن الحاجب ولهذا قال
بعض شيوخهم لمريده من قال لك ان في الكون سوى
الله فقد كذب فقال له مريده فمن هو الذي يكذب و
قالوا لاخر هذه مظاهر فقال لهم المظاهر غير الظا
هر ام هي هو فان كانت غيرها فقد قلتم بالتثنية وان
كانت هي اياها فلا فرق وقد بسطنا الكلام على كشف
اسرار هؤلاء في موضع اخر وبينا حقيقة قول كل
واحد منهم وان صاحب الفصوص يقول المعدوم
وجود الحق فاض عليها فيفرق بين الوجود والثبوت
والمعتزلة الذين قالوا المعدوم شيء ثابت في الخارج
مع ضلالهم خير منه فان اولئك قالوا ان الرب خلق
لهذه الاشياء الثابتة في العدم وجودا ليس هو
وجود الرب وهذا زعم ان عين وجود الرب فاض
عليها فليس عنده وجود مخلوق مباين لوجود الخا لق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)